Security Policy Papers
أوراق السياسات الأمنية
https://spp.nauss.edu.sa/index.php/spp
ورقة تحليل سياسات أمنية

تأثير حركة الشباب الصومالية على أمن البحر الأحمر

The Impact of the Somali Al-Shabaab Movement on Red Sea Security

المخرجات الرئيسة:

- دعم قدرات الجيش الوطني الصومالي للبناء على النجاحات، التي حَقَّقَتْها الدولة الصومالية في تقويض نفوذ حركة «الشباب»، مع العمل على تعزيز الحكم الرشيد، ومكافحة الفساد، وتحسين معدلات التنمية في الصومال، ودمج اعتبارات التغير المناخي في آليات التخطيط وإستراتيجيات الوقاية ومكافحة الإرهاب.
- تَبَنِّي نهج قائم على دمج سياسات النوع الاجتماعي في الإستراتيجية الصومالية لمكافحة الإرهاب، بجانب تشجيع إشراك المجتمع المدني في سياسات مكافحة الإرهاب.
- العمل على إعادة صياغة المعادلات الأمنية في منطقة البحر الأحمر، ولا سيما مع تنامي العلاقات الارتباطية بين الفواعل العنيفة، والتوسع في الاستفادة من التطور التكنولوجي في المجال البحري.

المستخلص

تتناول هذه الورقةُ نشأةَ حركةِ "الشباب" الصوماليَّة، وتطورَ نشاطها، والتحولات التي طَرَأَتْ عليها، بالإضافة إلى إستراتيجية الدولة الصومالية في مكافحة الحركة. ثم تناقش الورقة السياق المحلي والإقليمي الحالي المرتبط بنشاط الحركة. كما تركز الورقة على تحليل تأثيرات الحركة المحتملة في أمن البحر الأحمر والتهديدات المرتبطة بها، مثل: تهديد الملاحة البحرية، وتوسيع نشاط القرصنة، فضلًا عن احتمالية استهداف الكابلات البحرية، وكذلك الإضرار بالنظام الإيكولوجي.

Abstract

The paper discusses the emergence of the Somali Al-Shabaab movement, the expansion of its activities, and the transformations it has undergone, in addition to the Somali state's strategy in combating the movement. Then, the paper explained the current local and regional context in which the movement carries out its operations. Moreover, the paper focused on analyzing the movement's potential impacts on Red Sea security and the associated threats, including; threatening maritime navigation, re-surging of pirate attacks, raising the possibilities of targeting submarine cables,

1658-8886© 2024. SPP. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial License.

وأخيرًا، تُقدم الورقةُ بعضَ التوصياتِ بشأن ضرورةِ تَبَنِّي عددٍ من السياسات لتقويض نفوذ الحركة، مثل: دعم قدرات الجيش الوطني الصومالي بالتوازي مع تحسين معدلات التنمية. كما تُوصِي الورقةُ أيضًا بالعمل على تعزيز استقرار منطقة البحر الأحمر، من خلال العمل على إعادة صياغة المعادلات الأمنية بما يتوافق مع التهديدات التقليدية وغير التقليدية، بجانب التوسع في الاستفادة من التطور التكنولوجي في المجال البحري.

as well as harming the ecosystem.

Finally, the paper recommended the necessity of adopting a number of policies to undermine the movement's influence, including; supporting the capabilities of the Somali National Army in parallel with improving development rates. The paper also suggested working to enhance the stability of the Red Sea region, by working to reformulate security equations in line with traditional and non-traditional threats, in addition to expanding the use of technological development in the maritime field.

المقدمة

هَدَفَتْ حركةُ "الشبابِ" منذ نشأتها في الصومال، إلى تهديدِ الاستقرارِ والأمنِ الإقليميِّ؛ حيث وَسَّعَت نشاطَها خارج الأراضي الصومالية، واستهدفت عددًا من دول محيطها الإقليمي. ونتيجة للترابط الجغرافي بين الصومال ومنطقة البحر الأحمر، ثمة احتمالية لتفاقم تأثير الحركة؛ ليمتد إلى تهديد أمن البحر الأحمر والدول المطلة عليه، ولا سيما أن البيئة الأمنية لمنطقة البحر الأحمر في اللحظة الراهنة مليئة بالتهديدات النوعية؛ فلم يقتصر المشهد على التنافس الإقليمي والدولي في المنطقة، بل تَعَقَّدَت سياقاتُه وتَعَدَّدت فواعلُه عبر تصاعد نشاط الفواعل العنيفة من دون الدول، وتشكيلها شبكات من التحالفات تضاعف من تأثيرها. ومن ثمَّ، تمثل هذه البيئة عنصرًا محفزًا لحركة "الشباب" لتهديد أمن البحر الأحمر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهو ما يمثل تهديدًا للأمني العربي.

أولًا: حركة "الشباب" الصومالية: التهديد والمكافحة

مثَّلَت حركةُ "الشباب" تحديًا كبيرًا لاستقرار منطقة القرن الإفريقي؛ فلم يقتصر نشاطها على الصومال، بل امْتَدَّ أيضًا إلى دول الجوار الجغرافي، وقد شرعت الحكومة الصومالية منذ عام 2022 في تَبَنِّي إستراتيجية موسعة من أجل تقويض نفوذ الحركة، وهو ما يستدعي استعراض تاريخ حركة "الشباب" ومراحل تطورها وطبيعية التهديد المرتبط بها، وكذلك إستراتيجية مكافحتها، وذلك على النحو الآتي.

- **النشأة والقدرات:** تَشَكَّلَت النواةُ الأولى لحركة "الشباب" في أعقاب عودة الصوماليين، الذين انضموا إلى المقاتلين الأفغان في الحرب ضد روسيا في أواخر الثمانينيات (Jones, Liepman, & Chandler, 2016, 9)؛ حيث أَسَّسُوا منظمةً مسلحةً تحت مسمى "الاتحاد الإسلامي". وبعد فترة وجيزة، انْحَلَّ هذا الكيان، وانضمت مجموعةٌ

من عناصره المتشددة، التي عُرفت باسم حركة "الشباب"، إلى "اتحاد المحاكم الإسلامية"؛ ليتم الإعلان عنها بصفتها الذراع العسكرية له (Barnes & Hassan, 2007)، غير أن الأولى أعلنت انشقاقها عن الأخير في عام 2007، بعد تحالفه مع المعارضة الصومالية.

وقد اعْتُبِرَ الغزو الإثيوبي للصومال، في ديسمبر2006، نقطةَ تحولٍ في تاريخ الحركة؛ حيث أدى إلى تأجيج الاستياء العام بطريقة ساعدتها على تقديم نفسها كمقاومٍ للتدخل الأجنبي، وعليه نجحت في الحصول على التمويل، وضمت العديد من العناصر إلى صفوفها (عبد الحليم، 2020). وتمثلت أهدافها في الإطاحة بالحكومة الصومالية، وتطهير البلاد من القوات الأجنبية، وإنشاء "الصومال الكبرى"، وجمع كافة الصوماليين في جميع أنحاء شرق إفريقيا تحت حكمها القائم على فرض تفسيرات متشددة للشريعة الإسلامية (Congressional Research Service Reports, 2023).

وتَبَايَنُ التقديراتُ المتعلقةُ بالقدرات البشرية الخاصة بها؛ ففي عام 2008، قَدَّرَ الاتحاد الإفريقي عدد عناصرها بنحو 2000 عنصر، وبحلول عام 2011، وصل الرقم إلى 9500 (Williams, 2024) ، غير أن الأمم المتحدة قَدَّرت، في يناير الماضي، عدد عناصرها بما يتراوح بين 7000 إلى 12000 عنصر (United Nations Security Council, January 2024)، ويعكس هذا قدرة الحركة على تحمل خسائر كبيرة وتجنيد مقاتلين جدد، بما في ذلك الأطفال. وفي هذا الصدد، هناك أيضًا قدرٌ كبيرٌ من عدم اليقين الذي يحيط بالإيرادات السنوية الخاصة بها، لكن التقديرات الحديثة تشير إلى أنها تجني ما بين 100 مليون دولار و150 مليون دولار سنويًّا من التجارة غير المشروعة، فضلًا عن فرضها الإتاوات على المدنيين (Doxsee, Palmer& McCab, 2024).

- **نشاط متصاعد:** وافقت الأمم المتحدة على إنشاء قوة حفظ سلام إقليمية في عام 2007، وهي بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال، لحماية الحكومة الاتحادية الانتقالية التي أعيد تأسيسها في "مقديشو"(International Crisis Group, November 2021)، وقد حَفَّزَ وجودُ قواتٍ أجنبيةٍ في الصومال حركةَ "الشباب" على توسيع عملياتها داخل الصومال وخارجه؛ حيث شَكَّلت العملياتُ ضد الحضور العسكري الأجنبي في الصومال الغطاءَ الدعائيَّ الأبرزَ للحركة بوصفها ساعيةً إلى استعادة سيادة الصومال (أمل، 2024).

وبلغت ذروة قوتها في عام 2011، عندما استولت على أجزاء من العاصمة "مقديشو" وميناء "كيسمايو"، لكنها لم تتمكن من بسط سيطرتها لمدة طويلة؛ حيث نجحت قوات بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال والقوات الصومالية من طردها من "مقديشو" والعديد من المراكز الحضرية الأخرى.

وعلى الرغم من فقدانها السيطرة الفعلية على معاقلها الرئيسة والحضرية منذ انسحابها من العاصمة في أغسطس 2011، ثم انسحابها من مدينة "كيسمايو" في سبتمبر 2012، إلا أنها تمكنت من التكيف مع الواقع الجديد، وأعادت التموضع في المناطق الداخلية والضواحي المحيطة بالمدن الصومالية (أمل، 2024).

وعلى مستوى التفاعلات الداخلية، فقد أثبت الحركةُ تمتعَها باستقرارٍ داخليٍّ نسبيٍّ؛ إذ نجحت في تجاوز التحدي المتعلق بانتقال عددٍ من عناصرها إلى ساحات الصراع في الشرق الأوسط، فضلًا عن قدرتها على الحفاظ على نفوذها في مواجهة تمدد تنظيم "داعش" في إفريقيا.

- **التهديد الراهن:** تُشَكِّلُ حركةُ "الشباب" تحديًا للدولة الصومالية؛ فهي لا تزال تسيطر على بعض المناطق؛ حيث تتمركز في وسط الصومال وجنوبه (Williams, 2024)، وتهاجم الأهداف العسكرية والمدنية، وتشن هجمات خارج الصومال؛ حيث نَفَّذَت عددًا من العمليات في كل من أوغندا وكينيا وأثيوبيا، كما هاجمت القوات العسكرية الأمريكية في الصومال وكينيا، واستهدفت المصالح التركية في الأراضي الصومالية.

ووفقًا لمؤشر الإرهاب العالمي لعام 2024، احتلت الحركة المركز الرابع في تصنيف التنظيمات الإرهابية الأكثر فتكًا خلال عام 2023؛ حيث بلغ عدد الوفيات الناجمة عن الإرهاب المنسوبة إليها نحو 499 حالة وفاة عام 2023، وقع 86% من هذه الوفيات في الصومال و14% في كينيا (Global Terrorism Index 2024, 14).

وعلى الرغم من تَعَرُّضِها في الوقت الحالي لضغوطٍ كبيرةٍ، إلا أن زعيمها الحالي "أحمد عمر" مستمر في الحفاظ على تماسكها الداخلي، فلا تزال وحدة العمليات الخارجية التابعة لها تؤدى دورًا رئيسًا في التهديد الخارجي، وتقوم بدورٍ محوريٍّ في تأمين حصول الحركة على أسلحة متطورة.

وتركز الحركة في الفترة الحالية على تجنيد أفرادٍ من ذوي الخبرة الهندسية للمساعدة على إجراء تعديلات في الطائرات المسيرة (United Nations Security Council, July 2024). ومن ثَمَّ، قد تسعى إلى تعزيز تهديدها سواء عبر ضرب القواعد الأمريكية في الصومال أو كينيا، أو عبر تنفيذ هجمات بحرية على سفن الشحن قبالة السواحل الصومالية.

- **سياسة المكافحة:** شَنَّ الرئيس الصومالي "حسن شيخ محمود" في أغسطس 2022 حربًا شاملةً ضد حركة "الشباب"؛ حيث اعتمدت إستراتيجية الدولة الصومالية على خمسة محاور رئيسة؛ يتعلق أولها باستهداف معاقل وقيادات الحركة، فقد نجحت القوات الصومالية في المرحلة الأولى من الهجوم، في اقتلاع معاقلها في وسط الصومال (Khalil & Zeuthen,2023)، وتم طرد عناصرها من المناطق التي سيطرت عليها لأكثر من عقدٍ من

الزمان. وأكد رئيس الوزراء "حمزة عبدي بري"، في 4 مايو 2023، تحرير أكثر من 80 قرية وبلدة من سيطرة الحركة (Garowe online, 2023).

كذلك، أعلنت القوات الصومالية، في أغسطس 2023، إطلاق المرحلة الثانية من الحملة العسكرية لاقتلاع المعاقل الجنوبية للحركة (ACLED, 2023B)، وأفادت الحكومة الصومالية، في أكتوبر2023، بمقتل 1650 مسلحًا وإصابة 550 آخرين، خلال العمليات التي تم تنفيذها بين شهري أغسطس وأكتوبر لعام 2023 (الصومال اليوم، 2023).

ويتمثل ثانيها في تجفيف مصادر الدعم المالي؛ حيث جَمَّدتِ الحكومةُ الصوماليةُ حسابات تحويل الأموال المصرفية والهواتف المحمولة. ويتصل ثالثها بالحصول على الدعم المحلي من المجتمعات القبلية، وذلك عبر تعاون الحكومة الصومالية مع الميليشيات العشائرية ومنحها الدعم في الحرب ضد الحركة (Hansen, 2023).

ويدور رابعها حول مكافحة الخطاب الإيديولوجي والدعائي للحركة؛ إذ أجرت الحكومة الصومالية حوارًا مع القيادات الدينية الصومالية في محاولة لتصحيح تفسير حركة "الشباب" المغلوط للإسلام، ومن ثم دحض السرديات المتطرفة (عبد الرحمن، 2023)، كذلك نجحت الحكومة الصومالية في تعطيل بعض المنصات الرقمية للحركة من خلال حجب أكثر من 25 موقعًا الكترونيًّا تابعًا لها، ونحو 1000 حساب على موقع "فيس بوك" و500 حساب على "تيك توك" (United Nations Security Council, July 2024).

خامساً، وبالتوازي مع ما سبق، اتجهت الدولة الصومالية لتبني النهج الناعم في التعامل مع المنشقين عن حركة "الشباب"؛ حيث عَيَّنَت "مختار روبو/أبو منصور" نائب زعيم الحركة المنشق، في منصب وزير الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة رئيس الوزراء "حمزة عبدي بري" عام 2022، وهو ما يهدف إلى إرسال رسالة مفادها السماح للمنشقين عن الحركة بالاندماج الوطني (حسن، 2023).

ثانيًا: سياق نشاط حركة الشباب الصومالية

يأتي نشاط حركة "الشباب" في سياقٍ شديدِ الاضطرابِ مرتبطٍ بالتحديات التي تواجهها الدولة الصومالية من ناحية، فضلًا عن التحديات التي يشهدها الإقليم من ناحية أخرى، ويمكن استعراض أبرز ملامحه على النحو الآتي.

- **تحديات الدولة الصومالية:** اتَّبَعَت الدولةُ الصوماليةُ، منذ عام 2022، إستراتيجيةً متعددةَ المحاورِ لتقويض نشاط حركة "الشباب"، تضمنت أبعادًا أمنيةً وعسكريةً، ودينيةً وفكريةً، وماليةً، وهو ما ترتب عليه تكبد الأخيرة خسائر كبرى، سواء عبر استهداف قياداتها وعناصرها بالغارات الجوية، أو استسلام عددٍ منهم، وبالرغم من هذه التحركات إلا أن الحركة لا تزال قادرة على تنفيذ هجمات (ACLED, 2023A).

ويرجع ذلك إلى وجود عددٍ من التحديات التي تواجه الدولة الصومالية، والتي تمثل محفزًا لاستمرار نشاطها، وفي مقدمتها التحديات السياسية؛ حيث تُشَكِّل المنافسات القبلية تحديًا مستمرًّا للدولة الصومالية، ولا سيما في ضوء اعتماد صيغة المحاصصة القبلية كآلية لتقاسم السلطة في البلاد، وسُمِّيت هذه السياسية، بسياسة "4.5"؛ حيث يشير الرقم 4 إلى القبائل الأربع الكبرى، في حين يمثل النصف الأقليات القبلية في البلاد. وهو ما يُعَدُّ مُحَفِّزًا للتوترات القبلية بسبب مطالب بعض القبائل والعشائر الفرعية بالمساواة مع القبائل الأخرى في التمثيل السياسي وتقاسم السلطة.

وهو الأمر الذي تستثمر فيه حركة "الشباب" من أجل الحفاظ على نفوذها؛ حيث اتهمت الحكومةُ الصوماليةُ الحركةَ بالوقوف وراء الحروب القبلية، التي تشهدها بعض مناطق الصومال، على خلفية قيام الأخيرة بتأجيج الصراعات القبلية في بعض المناطق التي تم تحريرها من قبضتها، بهدف صرف القبائل عن المشاركة في الحرب ضدها (الصومال الجديد، 2024).

هذا فضلًا عن التوترات السياسية بين الحكومة المركزية وبين حكومة الولايات، والتي تمثلت أحدث ارتداداتها في توقيع مذكرة التفاهم بين حكومة أرض الصومال وإثيوبيا، في يناير 2024، التي تتمتع أديس أبابا بموجبها بالوصول إلى البحر الأحمر، مقابل اعترافها بانفصال "أرض الصومال"، وهو ما اعتبرته الحكومة الصومالية "انتهاكًا" لسيادة الصومال. ويحمل هذا المشهد انعكاساتٍ على التعاون الأمني بين أديس بابا ومقديشيو، ويؤثر سلبًا في جهود مكافحة الإرهاب.

كذلك، ثمة تحديات اقتصادية تواجه الدولة الصومالية؛ حيث بلغ معدلُ البطالةِ في الصومال ما نسبته 19.03% في عام 2023 (مجموعة البنك الدولي، 2024). وفي عام 2022، أشار تقرير صادر عن البنك الدولي إلى أن نحو 55٪ من سكان الصومال يعيشون تحت خط الفقر الوطني (The World Bank in Somalia,2024).

وبالتالي مَثَّلت العواملُ الاقتصاديةُ في فترة من الفترات مدخلًا لحركة "الشباب" من أجل توظيف الحوافز المادية في التجنيد، لكن في ديسمبر 2023، وصلت الصومال إلى "نقطة الإنجاز" الخاصة بمبادرة البلدان الفقيرة المُثْقَلة بالديون؛ إذ حَقَّقَت وُفُورات في خدمة الديون بلغت 4.5 مليار دولار، وحصلت على إمكانية الوصول إلى موارد مالية إضافية بالغة الأهمية، من شأنها أن تساعد الصومال على تعزيز اقتصادها والحد من الفقر وتعزيز خلق فرص العمل (The World Bank in Somalia, 2024).

- **انسحاب بعثة الاتحاد الإفريقي:** شَرَعَ الاتحادُ الإفريقيُّ في إنهاءِ أطولِ وأكبرِ عمليةِ حفظِ سلامٍ في تاريخه؛ حيث بدأت القوات الإفريقية في الصومال في الانسحاب التدريجي وتسليم المهام للقوات

الصومالية، على أن تكتمل عملية الانسحاب بنهاية عام 2024.

وجاءت بداية وجود قوات الاتحاد الإفريقي في الصومال منذ عام 2007، تحت مسمى بعثة "أميصوم "AMISOM ؛ حيث تركزت مهامها على مساندة الحكومة الفيدرالية الانتقالية، وتدريب قوات الأمن الصومالية، مع العمل على خلق بيئةٍ آمنةٍ لإيصال المساعدات الإنسانية.

وبدأ الاتحاد الإفريقي في سحب القوات تدريجيًّا منذ ديسمبر 2017 كجزءٍ من عملية الانتقال المخطط لها؛ لتولي القوات الصومالية المسؤولية عن أمن البلاد (Williams, 2024)؛ حيث تسلمت بعثة انتقالية جديدة للاتحاد الإفريقي تحت مسمى "أتميس-ATMIS"، في إبريل 2022، المسؤولية من بعثة "أميصوم"، وتَرَكَّزَت مهامُّها في دعم الحكومة الفيدرالية الصومالية في نقل المسؤوليات الأمنية إلى قوات ومؤسسات الأمن الصومالية (عمر، 2024).

وأعلنت "أتميس"، في 21 يونيو 2023، بدء سحب قواتها المتمركزة في الصومال، ومن المقرر أن تغادر بقية القوة بحلول نهاية عام 2024، وهو ما يعني أن الجيش الصومالي سيصبح هو المسؤول الوحيد عن المهام الأمنية. بالإضافة إلى ذلك، قد يعني رحيل قوة الاتحاد الإفريقي أيضًا نهاية عمل مكتب الأمم المتحدة لدعم الصومال (UNSOS)، الذي يُقَدِّمُ حاليًّا الدعم اللوجيستي لما يقرب من 19000 جندي من الجيش الوطني الصومالي (Williams,2024).

وتتباين التقييمات حول تداعيات انسحاب بعثة الاتحاد الإفريقي، فثمة اتجاه يؤكد قدرة القوات الصومالية على تَسَلُّمِ المسؤوليات الأمنية بشكلٍ فعالٍ، وهناك اتجاه آخر يتخوف من تأثير انسحاب البعثة في خلق فراغ أمني في الصومال، قد تستغله حركة "الشباب" من أجل.

- التغيرات المناخية: تطرحُ التغيراتُ المناخيةُ أبعادًا رئيسةً لتهديدات الأمن والاستقرار؛ إذ تُمَثِّل عاملًا محفزًا لتأجيج الصراعات، ومن ثم الإرهاب (العدوي، 2023). وتعد الدولة الصومالية معرضةً بشدةٍ للتأثيرات السلبية للتغيرات المناخية، بما في ذلك فترات الفيضانات المفاجئة والرياح القوية والجفاف الممتد وهطول الأمطار غير المنتظم والأعاصير والعواصف (الصباحي، 2024).

وفي الوقت الحالي، تواجه الصومالُ موجةً غير مسبوقةٍ من الجفاف هي الأسوأ في تاريخها؛ حيث تعيش الصومالُ في خضم موسم الأمطار الفاشل الخامس على التوالي، الأمر الذي أسفر عن آثارٍ كارثيةٍ، فمن بين 16 مليون مواطن يمثلون إجمالي تعداد سكان الصومال، يواجه نحو 8 ملايين مواطن أزمة كارثية من انعدام الأمن الغذائي، حتى وصل إلى المجاعة في بعض الأقاليم (محيي الدين، 2024).

وقد أسهمت الأزمة الإنسانية، التي استمرت لعقودٍ في الصومال، في تفاقم نشاط حركة "الشباب"؛ حيث وَظَّفَت أزمة المناخ لتعزيز نفوذها، من خلال تعبئة وتجنيد الشباب، خاصة أولئك المتضررين من المجاعة وانعدام الأمن الغذائي والعاطلين عن العمل (Kuele and Miola 2018)، كذلك تحدت جهود الإغاثة الحكومية بشكل مباشر، واستهدفت عمليات تسليم المواد الغذائية (International Crisis Group, 2023).

من ناحية أخرى، عملت ممارساتُ الحركةِ على تكثيف الأزمة الصومالية وتفاقم تغير المناخ، من خلال إنتاجها وتصديرها غير المشروع للفحم، وهو ما أدى إلى إزالة الغابات على نطاق واسع، وأسهم في حدوث موجات جفاف متكررة في المنطقة، الأمر الذي أسهم في فقدان الماشية وزيادة النزوح الداخلي للسكان، وترتب عليه المزيد من الصراعات بين المجتمعات الرعوية ومنتجي الفحم (Peace direct, 2019).

- **الصراعات السياسية:** تشهدُ منطقةُ القرنِ الإفريقيِّ مستويات متعددة من الصراعات السياسية والنزاعات الحدودية، التي تُؤَجِّجُ من حالةِ الاضطرابِ التي تشهدها الدول الواقعة في هذه المنطقة، ويعد أبرزها الصراع السوادني الذي اندلع، في إبريل 2023، بين الجيش وقوات الدعم السريع؛ حيث اتسع نطاقه الجغرافي، وتعقدت سياقاته، وتراجعت فرص تسويته على خلفية تعثر المسار الدبلوماسي (النجار، 2024).

كذلك الصراع في اليمن، الذي اندلع منذ عام 2011، وشهد مسارات متعددة، وتحديات متصاعدة، امتدت تداعياتها إلى المحيطين الإقليمي والدولي، في ضوء تعثر جهود ومبادرات تسوية الصراع (باذيب، 2024).

هذا فضلًا عن الصراع في إقليم تيجراي، الذي اندلع في نوفمبر 2020، نتيجة الإعلان المتبادل لكل من الحكومتين الفيدرالية في أديس أبابا والإقليمية في تيجراي بعدم شرعية كل منهما، وهو ما انصرف إلى وقوع هجمات واسعة على المدنيين. وبالرغم من توقيع اتفاق "بريتوريا" بين الجانبين، في نوفمبر 2022، لكنه يوصف بكونه "اتفاقًا هشًّا" بالاستناد إلى استمرارية فرص ومحفزات تجدد الصراع مرة أخرى.

وفي سياقٍ موازٍ، تبرز النزاعات الحدودية ذات التأثيرات الممتدة، مثل: النزاع البحري بين كينيا والصومال؛ إذ مَثَّل رفض الأولى الامتثال للقرار الصادر عن محكمة العدل الدولية في أكتوبر 2021، المؤيد لأحقية الثانية في السيادة على الجزء الأكبر من المنطقة البحرية المتنازع عليها في المحيط الهندي، مصدرًا محتملًا لاندلاع الصراع من جديد. وكذا، الصراع المتجدد بين السودان وجنوب السودان حول مستقبل منطقة أبيي، على خلفية عدم وجود تصور واضح لتسوية هذه الأزمة (عبد الوهاب، 2021، 87-84). ومن ثم، توفر الصراعات السياسية والنزاعات الحدودية بيئةً حاضنةً لتصاعد نشاط التنظيمات الإرهابية؛ حيث تستغل الأخيرة الاضطرابات الناتجة عن تأجج الصراعات من أجل تعزيز نفوذها.

- **تصاعد هجمات الحوثيين:** بالنظر إلى السياق الإقليمي للمنطقة، نجد أن ثَمَّةَ تهديدًا متصاعدًا مرتبطًا بفاعلٍ عنيفٍ من دون الدول؛ إذ اسْتَغَلَّت جماعة "أنصار الله" المعروفة بـ"الحوثيين" الحرب في غزة من أجل تصعيد هجماتها في منطقة البحر الأحمر، وتَوَسَّعَت في استخدام الطائرات المُسَيَّرة والصواريخ لمهاجمة السفن التجارية، ولم تقتصر الهجمات على السفن المرتبطة بإسرائيل، بل امتدت لتشمل سفن وناقلات النفط وناقلات الغاز الطبيعي المسال ذات الأصول المختلفة (Henderson, Knights, Raydan, 2024). وترتب على ذلك تعطيل التجارة العالمية، وزيادة شركات الشحن لرسوم التأمين، فضلًا عن الاتجاه لتصنيف منطقة البحر الأحمر باعتبارها منطقةً عاليةَ المخاطر بالنسبة للشحن التجاري والسفن وطواقمه (الذهب، 2024).

وأتاحت هذه الهجمات مبرراتٍ لزيادة الوجود العسكري الأجنبي في البحر الأحمر؛ حيث أطلقت الولايات المتحدة، في ديسمبر 2023، عملية "حارس الازدهار"، وهي مبادرة أمنية متعددة الجنسيات تعمل تحت مظلة القوات البحرية المشتركة وقيادة فرقة العمل المشترك CTF 153، التي تَشَكَّلت عام 2022 لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن. ومن جانبه، أعلن الاتحاد الأوروبي، في فبراير 2024، عن عملية "أسبيدس"، التي تتركز مهمتها على مرافقة السفن التجارية. إلا أن كل هذه التحركات لم تنجح في منع هجمات الحوثيين في البحر الأحمر. وعلى الرغم من أن العمليات البحرية ليست جديدة على "الحوثيين"، إلا أن السلسلة الأخيرة من الهجمات تخاطر بترسيخها كتكتيكٍ رئيسٍ، ومن ثم احتمالية تعطيل الشحن العالمي على المدى الطويل والتأثير في أمن الملاحة البحرية.

- **تشكيل شبكات الفواعل العنيفة:** تشهد منطقةُ البحرِ الأحمرِ تشكيلَ شبكةٍ من التحالفات بين عددٍ من الفواعل العنيفة، تضم روابط بين التنظيمات الإرهابية، والقراصنة، وجماعة "الحوثيين"؛ إذ كشفت أحدث البيانات الصادرة عن مكتب بيرو البحري الدولي التابع لغرفة التجارة الدولية، في 12 إبريل 2024، عن وقوع نحو 33 حادثة قرصنة وسرقة على طول ساحل الصومال خلال الربع الأول من عام 2024، جاء معظمها في جنوب القرن الإفريقي ومقديشو، بنسبة زيادة تعادل 18.2٪ في الجرائم البحرية للفترة نفسها من عام 2023، التي تم خلالها تسجيل وقوع 27 حادثة (ICC Commercial Crime Services, 2024).

وهناك تقارير حديثة تشير إلى تشكيلِ تحالفٍ بين حركة "الشباب" والقراصنة؛ حيث توفر الأولى الحماية للثانية مقابل الحصول على نسبةٍ من عائدات الفدية، ولا سيما بعد أن قَوَّضَت الحكومة الصومالية مصادر أموالها غير القانونية الأخرى، وجمدت حساباتها المصرفية (منتدى الدفاع الإفريقي، 2024).

كذلك يساعد هذا التحالف على تزويد القراصنة بأسلحةٍ متطورةٍ، التي يمكن الحصول عليها من خلال شبكة تهريب الأسلحة التابعة للأولى. وعلى الرغم من أن هذا التحالف ليس بالجديد، فإنَّ إعادة إحيائه يُشَكِّلُ تهديدات كبرى في ظل الوضع الأمني شديد الاضطراب.

وعلى صعيد متصل، يعمل "الحوثيون" على تعزيز تعاونهم مع حركة "الشباب" أيضًا؛ حيث ذكرت المخابرات الأمريكية، في يونيو 2024 وجود مسعى لبناءِ تفاهماتٍ بين جماعة "الحوثي" وحركة "الشباب" تهدف إلى قيام الأولى بتوفير أسلحة للثانية (Lillis, Atwood& Bertrand, 2024). وفي ضوء صعوبة القدرة على الجزم بوجود دليل مباشر - حتى الآن - على نقلٍ فعليٍّ للأسلحة بين الطرفين، إلا أن من شأن مثل هذه الصفقة أن توفر لـ "الحوثيين" أموالًا لدعم حربهم في اليمن، وفي المقابل، ستُعَزِّز حركة "الشباب" قدراتها الهجومية من خلال الحصول على أنظمةِ أسلحةٍ أكثر تقدمًا.

وفي السياق ذاته، سَلَّطَ تقرير صادر عن المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة في عام 2021، الضوءَ على العلاقة بين الأسلحة بين اليمن والصومال؛ حيث جاءت بعض أسلحة "الشباب" مباشرة من شحنات أرسلتها إيران إلى "الحوثيين" في اليمن (Bahadur, 2021).

ومن ثم، يؤشر هذا المشهد شديد التشابك على زيادة الارتباط بين الفواعل العنيفة، وسعيها إلى تشكيل شبكات متعددة، تساعد على مضاعفة التأثير والفاعلية (حنفي، 2015، 3) وقد تنصرف التحالفات داخل هذه الشبكات إلى زيادة مستويات التعاون، سواء بين حركة "الشباب" والقراصنة أو بين حركة "الشباب" وجماعة "الحوثيين" بهدفِ شَنِّ هجماتٍ على ساحل الصومال، أو البحر الأحمر، أو خليج عدَن، وهو ما يفاقم التهديدات الأمنية في المنطقة.

ثالثًا: تأثير حركة "الشباب" في أمن البحر الأحمر

تشهدُ البيئةُ المحليةُ والإقليميةُ في الوقت الحالي لمنطقة البحر الأحمر العديدَ من التحديات، التي يمكن أن تُوَظِّفَها حركة "الشباب" من أجل توسيع تهديدها في لحظةٍ شديدةِ الاضطرابِ والتعقيدِ، وهو ما يحمل العديد من التهديدات الأمنية، التي سوف تمتد آثارها إلى منطقة البحر الأحمر والدول المطلة عليه، ويمكن إيضاحها على النحو الآتي:

- **استهداف الموانئ:** يُعَدُّ البحرُ الأحمرُ أحدَ مصادرِ التمويلِ المهمة لحركة "الشباب"؛ حيث استغلت الحركةُ الممرَّ المائيَّ من أجل تعزيز مواردها اللوجستية والمالية، سواء عبر نقل العناصر والأسلحة، أو عبر عمليات التهريب والتجارة غير المشروعة. هذا فضلًا عن أن سيطرتها على بعض

المواني المهمة في الصومال وفَّرت لها مصدرًا كبيرًا للدخل؛ إذ تعتبر الحركةُ المواني البحرية أهدافًا رئيسةً بالنسبة لها، من أجل تعزيز إستراتيجيتها البحرية القائمة على التوسع في التجارة غير المشروعة (بشير، 2022).

فعلى سبيل المثال، سيطرت الحركة على مدينة "كيسمايو" الساحلية بين عامي 2008 و2012، ونجحت في تشغيل ميناء "كيسمايو"، وأصبحت عوائده المالية مورِّدا مهمًّا لها، لكن تمكنت القوات الصومالية وقوات الاتحاد الإفريقي، من استعادة السيطرة على المدينة في عام 2012.

كذلك سيطرت على مدينة "باراوي" الساحلية التي تضم ميناءً إستراتيجيًّا يبعد 200 كلم جنوب غرب مقديشو، واستغلته في تصدير الفحم النباتي من أجل تمويل نشاطاتها، لكن تَمَكَّنَ الجيشُ الصوماليُّ وقوات بعثة الاتحاد الإفريقي في عام 2014 من طردها بعد نحو ستِّ سنوات من سيطرتها على المدينة. كذلك استولت على مدينة "هارادير" الساحلية، التي تضم ميناء "هارادير" المطل على المحيط الهندي في عام 2010، لكن نجحت القوات الصومالية في استعادته في عام 2023. وبالتالي، يحمل المشهد الأمني المضطرب في منطقة البحر الأحمر احتماليةَ إنتاجِ مساحةٍ لنشاطٍ بحريٍّ ساحليٍّ يسهم في تفاقم التهديدات في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر (أمل، 2024، 37-35).

- **توسيع نشاط عمليات القراصنة:** ومنذ تصاعد التوترات في البحر الأحمر على خلفية هجمات "الحوثيين" بداية من نوفمبر 2023، تنامت عمليات القرصنة على السفن التجارية في خليج عدن؛ لتفاقم من مخاطر العبور في هذا الممر الملاحي المهم. ويُعَزِّزُ من حِدَّةِ هذا النمط من التهديدِ البحريِّ التحالفُ المشتركُ بين القراصنة وحركة "الشباب"، الذي تم ذكره سالفًا؛ كونه يسهم في زيادة المهارات التكتيكية والقدرات التسليحية للقراصنة.

ويتسبب تصاعد نشاط القرصنة في البحر الأحمر، في تأخيرات هائلة في الشحنات وارتفاع أقساط التأمين على السفن، وهو ما يُعَطِّلُ سلاسلَ التوريدِ العالميةِ ويرفع الأسعار. كما أن تحويل مسار السفن حول إفريقيا وحدها قد يكلف نحو مليون دولار من الوقود لكل رحلةٍ ذهابًا وإيابًا بين آسيا وشرق إفريقيا وشمال أوروبا (Milliken, 2024) .

وهو المشهد الذي يُعيد للأذهان ما جرى في أواخر العقد الأول وأوائل العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، حينما شَكَّلت القرصنة قبالة سواحل الصومال تهديدًا هائلًا للشحن العالمي؛ حيث رفعت تكلفة النقل البحري بشكل كبير في المنطقة؛ فوفقًا لتقريرٍ صدر عام 2011 عن منظمة Ocean Beyond Piracy، ناهزت التكلفة غير المباشرة المترتبة على القرصنة الصومالية حوالي 7 مليارات دولار (Stratfor Global Intelligence, 2024).

- **تهديد الملاحة البحرية:** من المحتمل قيام حركة "الشباب" بتهديد الملاحة البحرية في منطقة البحر الأحمر، وذلك على خلفية ما ذكرته المخابرات الأمريكية في يونيو الماضي، حول وجود صفقة محتملة بين "الحوثيين" وحركة "الشباب"، تتعلق بقيام الأولى بتزويد الثانية بأسلحة، خاصة أن "الحوثيين" لديهم صواريخ أرض-جو وطائرات دون طيار هجومية، وهو ما يعني إمكانية توظيف مثل هذه الأسلحة من قبل حركة "الشباب" في استهداف السفن في البحر الأحمر وخليج عدن. ومن ثم، قد تؤدي العلاقات الممتدة بين الحركة بكلٍّ من إيران و"الحوثيين" إلى ممارسة أدوار تكاملية مع ما يقوم به الحوثيون حاليًّا في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر (Institute for the Study of War, 2024).

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى الخبرة التي يمتلكها تنظيم "القاعدة في اليمن" (أحد الأفرع التابعة لتنظيم القاعدة) في هذا المجال؛ حيث شَنَّ هجمات بحرية ضد المدمرة الأمريكية "يو إس إس كول USS Cole" في عام 2000، أسفرت عن العديد من الضحايا (من القتلى 17 بحارًا أمريكيًّا، و40 من الجرحى) كذلك الهجوم الذي نَفَّذَهُ على ناقلة النفط الفرنسية "ليمبورغ-Limburg" في عام 2002، الذي لم يُؤَدِّ إلى خسائر بشرية كبيرة، لكنه أدى إلى إهدار تسعين ألف برميل من البترول في خليج عدن، وهو ما أسهم بشكل مباشر في انهيارٍ قصير المدى للشحن الدولي في خليج عدن والمسطحات المائية المجاورة (زهرة، 2020).

وفي الوقت الحالي، أدت هجمات "الحوثيين" على السفن في منطقة البحر الأحمر إلى الإضرار بالتجارة الدولية، وزيادة تكاليف الشحن، فضلًا عن ارتفاع أسعار مصادر الطاقة (حمدي، 2024، 27-25)، الأمر الذي يزيد من هذه التداعيات حال اتباع حركة "الشباب" النهج ذاته القائم على تهديد الملاحة البحرية.

- **زيادة الانتشار العسكري:** تشهدُ منطقةُ البحرِ الأحمرِ وجودًا دوليًّا عسكريًّا مكثفًا، في ظل الأهمية الكبرى للبحر الأحمر، باعتباره ممرًّا رئيسًا للملاحة الدولية، فعلى خلفية تصاعد هجمات "الحوثيين" في البحر الأحمر، ظهرت ترتيبات أمنية دولية تَتَبَنَّى نسقًا جماعيًّا متعدد الأطراف؛ حيث أطلقت الولايات المتحدة عملية "حارس الازدهار"، وشَكَّل الاتحادُ الأوروبيُّ عمليةَ "أسبيدس"، هذا فضلًا عن وجود عملية "أتلانتا" منذ عام 2008، وهي عملية عسكرية تقوم بها القوة البحرية التابعة للاتحاد الأوروبي، تهدف إلى منع ومُكافحة أعمال القرصنة قبالة سواحل الصومال. ناهيك عن إعلان الصين في فبراير الماضي إرسال الأسطول الـ46 إلى منطقة البحر الأحمر؛ لتولي مهمة مرافقة الأسطول البحري الـ45 في خليج عدن والمياه الواقعة قبالة سواحل الصومال (فوزي، 2024).

كذلك لا يمكن إغفال القواعد العسكرية المتمركزة في جيبوتي؛ حيث تضم عددًا من القواعد العسكرية

الأجنبية، لكلٍّ من الولايات المتحدة وفرنسا والصين واليابان وإسبانيا وإيطاليا، وتعلن هذه الدول أن أهدافها تتمثل في التصدي للقرصنة ومكافحة الإرهاب وتأمين الطريق التجاري البحري الخاص بالبحر الأحمر، لكنها تهدف أيضًا إلى توسيع نفوذها السياسي والعسكري. هذا بالإضافة إلى المساعي الروسية لإيجاد موطئ قدمٍ مستقرٍّ على البحر الأحمر من خلال الانخراط في اتفاقيات مع بعض دول منطقة القرن الإفريقي، بهدف توسيع نفوذها الإستراتيجي في المنطقة (علي، 2024).

وفي الوقت الحالي، يُنْظَرُ إلى هذا الحضور العسكري من منظور وظيفي، باعتباره أحد العوامل المساهمة في الحفاظ على أمن واستقرار البحر الأحمر، لكن هذا لا ينفي احتمالية وجود خطر ضمني ناتج عن ارتفاع مستوى التنافس بين القوات العسكرية الموجودة في البحر الأحمر (أمل، 2024)، ومن ثم تزيد التهديدات التي تفرضها حركة "الشباب" من تفاقم أزمة البحر الأحمر، وهو ما ينعكس على زيادة الانتشار العسكري في المنطقة، وبالتالي ارتفاع مستويات الخطر الموجودة بالفعل.

- **استهداف الكابلات البحرية:** هناك احتمالات لاتجاه حركة "الشباب" إلى استهداف الكابلات البحرية الموجودة في قاع البحر الأحمر؛ إذ يشير موقع "وايرد" التقني إلى وجود نحو 16 كابلًا للإنترنت تمر عبر البحر الأحمر، وينتقل عبر هذه الكابلات حوالي 17% من حركة الإنترنت في العالم (WIRED, 2022).

وطبقًا لخريطة الكابلات البحرية، تُعَدُّ الصومالُ نقطةَ مرورٍ لعددٍ من الكابلات البحرية الرئيسة، وهي: كابل إفريقيا-1 "Africa-1"، وهو أحد المشاريع العملاقة العابرة للشرق الأوسط بطول (10000) كيلومتر، ويمر بإحدى عشرة دولة. وكابل إفريقيا-2 "Africa-2"، بطول (45000) كيلومتر، ويمر بـ 33 دولة، ويعد أطول الكابلات المغمورة في العالم.

كذلك، كابل "نظام الكابل البحري لشرق إفريقيا-Eastern Africa Submarine System (Eassy)" بطول (10500) كيلومتر، ويمر بتسع دول، وكابل "جيبوتي إفريقيا الإقليمية السريعة" Djibouti Africa Regional Express 1 (DARE 1) بطول (4856) كيلومترًا، ويمر بثلاث دول (Submarine Cable Map).

وتعدُّ الكابلات البحرية أهدافًا سهلةً، ويمكن استهدفها من خلال ما يعرف بـ "التهديدات الرخيصة" ذات التكلفة المنخفضة كاستخدام الألغام البحرية أو الغواصات البدائية أو حتى عبر الغواصين، ولا سيما أن عمق المياه في الخليج العربي ومضيق باب المندب يصل في بعض المناطق إلى عمق 100م. وعلى الرغم من كونها أهدافًا يسهل تهديدها والوصول إليها، فإنها ذات تأثيرات واسعة؛ حيث تؤثر في الأمن والاقتصاد بشكل مباشر، ناهيك عن امتداد تأثيرها إلى العديد من الخدمات الرقمية والطبية والاقتصادية (الحوسني، أبو فرحة، 2024).

- **الإضرار بالنظام الإيكولوجي:** قد تُؤَدّي ممارساتُ حركةِ "الشباب" إلى التأثير في النظام البيئي في البحر الأحمر؛ إذ يتمتع البحر الأحمر بنظامٍ بيئيٍّ شديدِ التنوعِ، يضم العديد من الشعاب المرجانية والمانجروف، بجانب أنواعٍ متعددةٍ ومتنوعةٍ من الأسماك، فضلًا عن وجود كائنات بحرية أخرى كالدلافين والسلاحف وأسماك القرش.

وتؤدى احتمالية هجوم حركة "الشباب" على هدف بحري إلى إحداث تداعيات على البيئة البحرية للبحر الأحمر، ففي حال استهداف ناقلة بترول أو فحم مثلًا، وحدوث تسريب كبير منها، فسيؤدي ذلك إلى تدهور الأنظمة البيئة على خلفية تلوث المياه وتدهور جودتها، وهو ما يجعل منطقة البحر الأحمر غير صالحة للحياة البحرية. كذلك هناك احتمالية لأن تؤدي هذه الهجمات إلى قتل الكائنات البحرية بما يؤثر في التوزان البيئي، ويتسبب في تقلص الأنواع البحرية في المنطقة (بكر، 2024).

بالإضافة إلى الأضرار البالغة، التي قد تُصيب الشعب المرجانية والبيئة البحرية وغابات أشجار المانجروف، وهو ما سيؤثر في التنوع البيولوجي ويَضُرُّ بالحياة البحرية؛ حيث توفر الشعابُ المرجانيةُ الغذاءَ والمأوى للعديد من الكائنات الحية. وقد يكون أحد التأثيرات الممتدة لهذا السيناريو هو تهديد "الأمن الغذائي"؛ إذ يمكن لهذه الهجمات أن تؤثر بشكل كبير في صناعة الصيد بالمنطقة، وبالتالي، فقدان الوظائف وتضرر المجتمعات الساحلية التي تعيش على الصيد، ومن ثم تفاقم معاناة المجتمعات المتضررة (سعيد، 2024).

الخاتمة والتوصيات

1- دعم قدرات الجيش الوطني الصومالي للبناء على النجاحات، التي حققتها الدولة الصومالية في تقويض نفوذ حركة "الشباب"، عبر تطوير آلياتٍ من شأنها الاحتفاظ بالأراضي التي تمت استعادة السيطرة عليها من الحركة، مع العمل على زيادة التعاون الأمني والاستخباراتي بين الصومال والدول العربية من أجل تبادل الخبرات في مكافحة الإرهاب.

2- العمل على تعزيز الحكم الرشيد، ومكافحة الفساد، وتحسين معدلات التنمية في الصومال، من خلال وضعِ خططٍ اقتصاديةٍ قادرةٍ على تلبية احتياجات المواطنين، وتحسين إدارة الموارد، واستغلال الثروات الطبيعية بما يحدُّ من انتشار الفقر، ويُجَفِّفُ منابعَ التجنيدِ.

3- القيام بتسوية النزاعات السياسية طويلة الأمد والتنافسات العشائرية التي تعوق التعاونَ الهادفَ في مكافحة حركة "الشباب"؛ لتوحيد الجبهة الداخلية الصومالية وتعبئة المجتمعات المحلية القبلية ضد الحركة.

4- تَبَنِّي نهجٍ قائمٍ على دمج سياسات النوع الاجتماعي في الإستراتيجية الصومالية لمكافحة الإرهاب، من خلال إشراك النساء في جميع مراحل وضع وتقييم إستراتيجيات وتدابير مكافحة الإرهاب؛ وذلك لأنَّ المرأةَ تُقَدِّمُ رؤيةً ومنظورًا جديدًا في مكافحة الإرهاب.

5- تشجيع إشراكِ المجتمع المدني في سياسات مكافحة الإرهاب؛ حيث تؤدي منظمات المجتمع المدني أدوارًا متعددةً في هذا الصدد؛ يتعلق أولها بزيادة الوعي بمخاطر الانضمام للتنظيمات الإرهابية، وينصرف ثانيها إلى التخفيف من آثار التداعيات السلبية للظاهرة الإرهابية على المجتمعات سواء بالدعم المادي أو النفسي، ويدور ثالثها حول توفير فرص عمل من أجل تحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي.

6- ضرورة دمج اعتبارات التغير المناخي في آليات التخطيط وإستراتيجيات الوقاية ومكافحة الإرهاب، هذا فضلًا عن تعزيز سياسات التكيف مع التغيرات المناخية، وذلك بتحسين القدرة على الصمود في وجه التقلبات المناخية، بجانب الاستثمار في القدرات البشرية والمادية.

7- السعي إلى حل النزاعات التي تشهدها منطقة القرن الإفريقي، بالاعتماد على الآلية الدبلوماسية والحوار، مع العمل على دعم السياسات الوطنية في جميع أنحاء القرن الإفريقي، التي تهدف إلى معالجة الأسباب الجذرية للنزاعات والصراعات.

8- تكثيف الجهود الدبلوماسية بهدف التسوية الشاملة للأزمة اليمنية؛ لأن حل الأزمة اليمنية من شأنه تخفيف الضغوط على أمن البحر الأحمر، فضمان البحر الأحمر يتطلب استعادة مؤسسات الدولة الشرعية في اليمن.

9- العمل على إعادة صياغة المعادلات الأمنية في منطقة البحر الأحمر، ولا سيما مع تنامي العلاقات الارتباطية بين الفواعل العنيفة، عبر تفكيك الصلات القائمة بين التنظيمات الإرهابية وعصابات الجريمة المنظمة؛ إذ إن تطور شبكة الدعم اللوجيستي بين هؤلاء قد تمكنهم من تهديد الملاحة البحرية.

10- تعزيز الجهود العربية لتقييم فعالية "مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن" وقدرته على مواجهة التحديات الجديدة، من خلال الاعتماد على مقاربة الحوار لتعظيم التوافقات بين الأعضاء، بهدف تفعيل إستراتيجية مشتركة للتعاون، من شأنها مواجهة التهديدات التقليدية وغير التقليدية (عبد الوهاب، 2021).

11- التوسع في الاستفادة من التطور التكنولوجي في المجال البحري؛ إذ إن تعزيز الاعتماد على التقنيات التكنولوجية الحديثة بالتوازي مع تطوير الأمن السيبراني في المجال البحري، من شأنه زيادة فعالية سياسات وإجراءات الأمن البحري (عادل، 2024).

12- تدشين مركز أبحاث مَعْنِيٍّ بدراسات البحر الأحمر، وذلك بالتنسيق مع جامعات الدول المتشاطئة، بهدف دراسة وتحليل وبحث القضايا المتعلقة بأمن البحر الأحمر (فريد، 2021)، ولا سيما مع تصاعد أهمية الدور الذي تقوم به مراكز الدراسات، والذي يمكن اعتباره بمثابة إحدى صور دبلوماسية المسار الثاني Track 2؛ إذ تعبر عن مسار للدبلوماسية غير الرسمية، وتهدف إلى التفاعل والتأثير بعيدًا عن المؤسسات السياسية صاحبة الاختصاص (النجار وآخرون، 2023).

المراجع

المراجع العربية:

1- أمل، أحمد. (2024). اتجاهات ظاهرة الإرهاب في القرن الإفريقي: دراسة لنشاط تنظيم الشباب بين عامي 2020 و2022. في أمل، أحمد (محرر)، "تحولات القرن الإفريقي: إعادة تشكيل الإقليم"، القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، ص-12 41.

2- أمل، أحمد. (2024). تداعيات أزمات القرن الإفريقي على أمن البحر الأحمر. تقديرات مصرية، العدد 57، ص-35 37.

3- باذيب، أبو بكر. (2024). تطورات الصراع الداخلي في اليمن: تطورات القوى الراهنة، الملف المصري، العدد 114، ص25-20.

4- بشير، حمدي. (2022). خطر التنظيمات الإرهابية في شرقي إفريقيا على أمن البحر الأحمر. التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب. متاح على: https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article25042022.aspx

5- بكر، نهى. (2024). مخاطر بيئة عالية للاضطرابات في البحر الأحمر. تقديرات مصرية، العدد 57، ص-54 55.

6- حسن، محمد. (2023). الصومال: هل ستهزم القوة الناعمة جماعة الشباب؟، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي. متاح على: https://carnegieendowment.org/sada/2023/09/can-soft-power-defeat-al-shabab-in-somalia?lang=ar

7- حمدي، آية. (2024). الآثار المتعددة لأزمة البحر الأحمر على الاقتصاد العالمي. تقديرات مصرية، العدد 57، ص27-25.

8- حنفي، خالد (أكتوبر 2015). أي دور للشبكات في تغيير عالمنا؟، ملحق اتجاهات نظرية، السياسة الدولية، العدد 202، ص3.

9- الحوسني، حمد؛ أبو فرحة، السيد. (2024). الإرهاب من أسفل: تهديد خرائط الأعماق الرقمية. مركز ترينذز للبحوث والاستشارات. متاح على: http://surl.li/wrwnhf

10- الذهب، علي (2024). انخراط الحوثيين في حرب غزة وتداعياته على أمن البحر الأحمر وعملية السلام في اليمن. المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية. متاح على: https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/houthi-engagement-in-the-war-on-gaza-implications-for-red-sea-security-and-peace-in-yemen.pdf

11- زهرة، هبة. (2020). الملاحة البحرية بين تهديد الدول ومخاطر الإرهاب. السياسة الدولية، متاح على: https://www.siyassa.org.eg/News/17947.aspx

12- سعيد، نرمين. (2024). غرق السفينة "روبيمار": هل يتحول البحر الأحمر إلى ساحة تصفية حسابات؟، المرصد المصري، متاح على: https://marsad.ecss.com.eg/80999/

13- الصباحي، نسرين. (2024). التحولات البيئية وأثرها على الأمن والاستقرار في منطقة القرن الإفريقي. في أمل، أحمد (محرر)، "تحولات القرن الإفريقي: إعادة تشكيل الإقليم"، القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، ص124-98.

14- الصومال الجديد. (2024). الحكومة الصومالية تتهم حركة الشباب بالوقوف وراء الحروب القبلية في بعض مناطق البلاد، متاح على: https://rb.gy/xr93ox

15- الصومال اليوم. (2023). الصومال يعلن "تحييد" 1650 من مقاتلي حركة الشباب بينهم 19 قائدًا. متاح على: https://alsomalalyaum.com/42482/

16- عادل، مهاب (2024). دروس التعاون الأمني بين الدول لتأمين الممرات الملاحية. تقديرات مصرية، العدد 57، ص43-38.

17- عبد الحليم، أميرة. (2020). حركة الشباب الصومالية والتحديات. التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب. متاح على: https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/Articles2342020.aspx

18- عبد الرحمن، حمدي. (2023). مقاربات فعّالة: تحديات إستراتيجية الصومال في محاربة الشباب. مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية. متاح على: https://acpss.ahram.org.eg/News/17840.aspx

19- عبد الوهاب، أيمن (2021). البحر الأحمر والدول المتشاطئة: الفرص والتحديات، السياسة الدولية، العدد 224، ص87-84.

20- العدوي، عادل (2023). الأمن المناخي: المخاطر التي تهدد الأمن الوطني في العالم العربي. أوراق السياسات الأمنية، 4(1)، متاح على: https://spp.nauss.edu.sa/index.php/spp/article/view/110/88

21- علي، عبد القادر. (2024). هل تظفر روسيا أخيرًا بقاعدة على البحر الأحمر؟، الجزيرة. متاح على: http://surl.li/pibloq

22- عمر، محمد (2024). انسحاب قوات حفظ السلام من الصومال: السياقات والإنجازات والتحديات. الجزيرة. متاح على: https://shorturl.at/GTB0A

23- فريد، سالي. (2021). الفرص والتحديات الاقتصادية لتحقيق أمن وتنمية البحر الأحمر، السياسة الدولية، العدد 224. 123-118.

24- مجموعة البنك الدولي. (2024). البطالة. متاح على: https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.UEM.TOTL.ZS?_gl=1*1ia9cmu*_gcl_au*Mjk2NTY4OTI0LjE3MTYxMDY4OTk

25- محيي الدين، شيماء. (2024). تغير المناخ والصراع في القرن الإفريقي: دراسة حالة الصومال. المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية 9(17)، ص70-27.

26- منتدى الدفاع الإفريقي. (2024). حركة الشباب توسع قبضتها باتفاقها مع قراصنة الصومال على حمايتهم، متاح على: http://surl.li/wijjbb

27- النجار، تقى. (2024) مشهد متشابك: الإرهاب في القرن الإفريقي، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية. متاح على: https://ecss.com.eg/46326

28- النجار، تقى؛ علام، مها؛ عوضين، نوران (2023). ضرورة ملحة: دبلوماسية مراكز الفكر. المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية. متاح على: https://ecss.com.eg/36026/

29- فوزي، محمد. (2024). لماذا أرسلت الصين الأسطول الـ 46 إلى البحر الأحمر؟، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، متاح على: https://ecss.com.eg/43917/

المراجع الأجنبية:

- ACLED. (2023A). Heightened Political Violence in Somalia. Available at: https://acleddata.com/2023/03/03/context-assessment-heightened-political-violence-in-somalia/#:~:text=Al%2DShabaab%20violence%20increased%20in,relative%20to%20the%20previous%20year.
- ACLED. (2023B). Somalia: The Government and al-Shabaab Vie for the Support of Clan Militias. Available at: https://acleddata.com/2023/09/15/somalia-situation-update-september-2023-the-government-and-al-shabaab-vie-over-the-support-of-clan-militias/

attacks-reduce-by-70-in-somalia-says-govt.

- Global Terrorism Index 2024. The Institute for Economics & Peace, 14. Available at: https://www.economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2024/02/GTI-2024-web-290224.pdf
- Greenberg, M. D., Chalk P, Willis H. H., Khilko I., & Ortiz D. S. (2006). Maritime Terrorism, Risk and Liability. RAND. Available at: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2006/RAND_MG520.sum.pdf
- Hansen.S.(2023). Can Somalia's New Offensive Defeat al-Shabaab. CTC Sentinel,17(11), 19-24 .Available at: https://ctc.westpoint.edu/wp-content/uploads/2023/01/CTC-SENTINEL-012023.pdf
- Henderson, S, Knights, M, Raydan,N (2024). Countering the Houthi Threat to Shipping: Regional Implications
- Bahadur,J. (2021). An Iranian Fingerprint? Tracing Type 56-1 assault rifles in Somalia. Global Initiative Against Transnational Organized Crime. Available at: https://globalinitiative.net/wp-content/uploads/2021/11/GITOC-An-Iranian-Fingerprint-Tracing-Type-56-1-assault-rifles-in-Somalia.pdf
- Barnes, C., & Hassan, H. (2007). The Rise and Fall of Mogadishu's Islamic Courts. Journal of Eastern African Studies, 1(2), 151–160. Available at: https://doi.org/10.1080/17531050701452382
- Congressional Research Service Reports .(2023) .Al Shabaab .Available at: https://sgp.fas.org/crs/row/IF10170.pdf
- Doxsee, C, Palmer, A& McCab, R. (2024) .Global Terrorism Threat Assessment 2024. CSIS. Available at:https://www.csis.org/analysis/global-terrorism-threat-assessment-2024
- Garowe online.(2023).Al shabaab attacks-reduce by70 in Somalia says govt. Available at: https://garoweonline.com/en/news/somalia/al-shabaab-

and U.S. Policy. The Washington Institute. Available at: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/countering-houthi-threat-shipping-regional-implications-and-us-policy

- ICC Commercial Crime Services (2024). New report highlights continued threat of Somali piracy. Available at:https://icc-ccs.org/index.php/1348-new-report-highlights-continued-threat-of-somali-piracy
- Institute for the Study of War. (2024). Africa File, June 13, 2024: Houthi-Shabaab Weapons Deal; SFG Boost in Central Somalia. Available at: https://www.understandingwar.org/backgrounder/africa-file-june-13-2024-houthi-shabaab-weapons-deal-sfg-boost-central-somalia
- International Crisis Group. (March 2023). Sustaining Gains in Somalia's Offensive against Al-Shabaab. Available at: https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/somalia/b187-sustaining-gains-somalias-offensive-against-al-shabaab
- International Crisis Group. (November 2021). Reforming the AU Mission in Somalia. Available at:https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/somalia/b176-reforming-au-mission-somalia
- Jones,S , Liepman,A &Chandler,N .(2016). Counterterrorism and Counterinsurgency in Somalia. Rand, p 9.Available at: https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1539.htm
- Khalil, J & Zeuthen, M. (2023).The Off-Ramp from Al-Shabaab: Disengagement during the Ongoing Offensive in Somalia. International Centre for Counter-Terrorism. Available at:https://www.icct.nl/publication/ramp-al-shabaab-disengagement-during-ongoing-offensive-somalia
- Kuele, G. and Miola, C. (2018). Climate

change is feeding armed conflict in Somalia. Institute for Security Studies. Available at: https://issafrica.org/iss-today/climate-changeis-feeding-armed-conflict-in-somalia

- Lillis, K, Atwood, K & Bertrand, N.(2024). US intelligence assesses Houthis in Yemen in talks to provide weapons to al-Shabaab in Somalia, officials say. CNN. Available at: https://edition.cnn.com/2024/06/11/politics/us-intelligence-houthis-al-shabaab/index.html
- Milliken, E. (2024). Have the Somali pirates and Al Shabab joined hands?. Trt world. Available at https://www.trtworld.com/opinion/have-the-somali-pirates-and-al-shabaab-joined-hands-16782450
- Skjelderup, M. W. (2020). Jihadi governance and traditional authority structures: al-Shabaab and Clan Elders in Southern Somalia, 2008-2012. Small Wars & Insurgencies, 31(6), 1174–1195. Available at: https://doi.org/10.1080/09592318.2020.1780686
- Stratfor Global Intelligence.(2024). The Implications of Resurging Pirate Attacks off Somalia's Coast. Available at: https://worldview.stratfor.com/article/implications-resurging-pirate-attacks-somalias-coast
- Submarine Cable Map. Available at: https://www.submarinecablemap.com/submarine-cable/djibouti-africa-regional-express-1-dare-1
- The World Bank in Somalia. (2024). World Bank. Available at: https://www.worldbank.org/en/country/somalia/overview#:~:text=In%202022%2C%20an%20estimated%2055,poor%20are%20in%20urban%20areas
- United Nations Security Council. (July 2024).Thirty-fourth report of the Analytical Support and Sanctions Monitoring Team submitted pursuant to resolution 2734 (2024) concerning ISIL (Da'esh), Al-Qaida and associated individuals and entities. Paragraphs 38, 39. Available at: https://documents.un.org/doc/undoc/gen/n24/191/91/pdf/n2419191.pdf?token=KHSYkBjS6UWsJa7MNv&fe=true

- United Nations Security Council.) January 2024(Thirty-third report of the Analytical Support and Sanctions Monitoring Team submitted pursuant to resolution 2610 (2021) concerning ISIL (Da'esh), Al-Qaida and associated individuals and entities. Paragraph 15. Available at: https://documents.un.org/doc/undoc/gen/n23/431/79/pdf/n2343179.pdf?token=7RAEfBChl0H2YjwcGt&fe=true
- Willams,p.(2024). The Somali National Army Versus al-Shabaab: A Net Assessment. CTC Sentinel, 17(4), 35-34. Available at: https://ctc.westpoint.edu/wp-content/uploads/2024/04/CTC-SENTINEL-042024_article-4.pdf
- Wired.(2022).The Most Vulnerable Place on the Internet. Available at: https://www.wired.com/story/submarine-internet-cables-egypt/

Received 21 Aug. 2024, Accepted 04 Sep. 2024, Available Online 06 Oct. 2024

Tokka Elnaggar
Egyptian Center for Strategic Studies
Cairo, Egypt

تقى النجار
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
القاهرة، جمهورية مصر العربية

Keywords: Security studies, counter-terrorism, Al-Shabaab, Red Sea security, Gulf of Aden

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، مكافحة الإرهاب، حركة الشباب، أمن البحر الأحمر، خليج عدن.

Production and hosting by NAUSS

* Corresponding Author: Tokka Elnaggar
Email: tokkaelnaggar25@gmail.com
doi: 10.26735/WXMO1206